

خدمة الفرد والمجتمع على حد سواء .
« ليس من الضروري ان يمتلك الشخص موهبه تعليميه »
فانا لم اتمتع بموهبه تعليميه . واتجهت الى التعليم مصادفه
دون اية ميول نظرية . وابي قال لي ستكون مدرسا ولسم
يتسن مناقشته . واصبحت مدرسا ، وشعرت لوقت طويل
ان الامور تسير سيرا سينا معي ، لم اكن معلما جيدا ولا
مربيا جيدا ايضا ولكني تعلمت واصبحت استاذا في مهنتي
ويمكن ان يصبح كل معلم استاذا اذا ما ساعده واذا ما
اجتهد هو نفسه . ولا يمكن ان يصبح المرء استاذا ممتازا
الا في جماعة تعليميه ممتازة ايضا . ومع كل هذا اصبح
مكارنكو مدرسا ومعلما ومربيا وصاحب مدرسة للتربية
يعتز ويفتخر بها لان الجماعة كانت في خدمته . فالمجتمع
الاشتراكي تقدم له كل وسائل البناء والتقدم ، رغم الظروف
الصعبة . وعدم الرغبة في تقبله للتعليم ، لا انه في النهاية
اصبح معلما كبيرا ، بمعنى اخر اذا توفر الجهد الجماعي
والتربية الجماعية في دفع اي انسان الى اي اتجاه كان
علمي وادبي ، صناعي زراعي ، فانه بالنهاية لابد واصل
الى الهدف الذي ينشده ، وبالنسبة لمساعدة ومشاركة
الجماعة في التربية يعني ان اي عمل يقوم به الفرد من
خدمة المجتمع يجب بالضرورة ان تكون الجماعة مساهمين
ومخططين فيه . بمعنى اخر يجب على مدير المدرسة عندما
ينوي وضع خطة تربوية ان يشارك بها المعلم والطالب

والمؤسسة جميعها ، لا ان يعيش المدير في برج العاجي
والمعلم في مكتبه المنعزل والطالب بعيدا عنهم في صفه ، كل
يخطط على هواه ، وهل هذه تربيته التي نشاهدها اليوم في
مدارسنا المختلفة ، الطالب يتظاهر ضد الاحتلال والمعلم
لا يشارك احيانا والمدير في بعض الاحيان نراه يستنكر
اية علاقة جماعية واية تربية جماعية هذه .

ويعطينا « مكارنكو » درسا في مفهوم الجماعة حيث
يقول (ويجب ان يتلخص عمل المعلم في الاقتراب من
الجماعة الاصلية الى اقصى حد ، وفي بناء اوثق صداقة
معهم وكذلك في التربية الرفاقية ، والتنسيق التربوي عموما
قصة صعبة ومطولة ، وعلى سبيل المثال فاذا خرق احد
اعضاء الجماعة النظام وظهر نفسه بمظهر غير محمود ،
فقد كنت اطلب من المعلم ان يجعل الجماعة قبل اي شيء
تعالج هذه المسألة ويجب ان يتخلص عمله في اثاره نشاط
الجماعة وفي اثاره ما تطلبه الجماعة من الشخصية الفردية)
هل نجد يا عزيزتي امينه هذه المشاركة في مجتمعنا ؟ وبدون
عناء نقولها لا . ويكفي ان تنظري حولك وفي مدرستك ، هل
تسمى المعلمة لاقامة علاقة او صداقة وطيدة بينها وبين
الطالب ، هل تشارك الطالبة التي لا تقوم بواجباتها كاملة ،
هل يا ترى تسمى لمعرفة هذه الاسباب المعوقه ؟ وهل
المديرة او المعلمة اصلا تملك الوعي الثقافي للعمل الجماعي
ام يكن بانتظار اخر الشهر وعلى اخر من الجمر لكي يقبض